

البداية والنهاية

وتضييع الحزم وترك انتهاز الفرص فإن كنت تحبها فإن عبدها من أحبها قال فما السبيل إلى العتق قال ببغضها والتجافي عنها قال هذا ما لا يكون قال الراهب أما إنه سيكون فبادر بالهرب منها قبل أن تسلبها قال هل تعرفني قال نعم أنت ملك العرب مروان تقتل في بلاد السودان وتدفن بلا أكفان فوللا أن الموت في طلبك لدلتك على موضع هربك قال بعض الناس كان يقال في ذلك الزمان يقتل ح بن ع بن ع م بن م بن م يعنون يقتل عبداً بن علي بن عباس بن مروان بن محمد بن مروان .

وقال بعضهم جلس مروان يوماً وقد أحيط به وعلى رأسه خادم له قائم فقال مروان لبعض من يخاطبه ألا ترى ما نحن فيه لهفي على أيد ما ذكرت ونعم ما شكرت ودولة ما نصرت فقال له الخادم يا أمير المؤمنين من ترك القليل حتى يكثر والصغير حتى يكبر والخفي حتى يظهر وآخر فعل اليوم لغد حل به أكثر من هذا فقال مروان هذا القول أشد على من فقد الخلافة قيل إن مروان قتل يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من ذي الحجة سنة ثنتين وثلاثين ومائة وقد جاوز الستين وابلغ الثمانين وقيل إنما عاش أربعين سنة والصحيح الأول وهو آخر خلفاء بني أمية به انقضت دولتهم .

(ما ورد في انقضاء دولة بني أمية وابتداء بني العباس من الاخبار النبوية) . قال العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ (إذا بلغ بنو العاص أربعين رجلاً أتخذوا دين الله دغلاً وعباد الله خولاً ومال الله دولا) ورواه الأعمش عن عطية عن أبي سعيد مرفوعاً بنحوه وروى ابن لهيعة عن أبي قبيل عن ابن وهب أنه كان عند معاوية فدخل عليه مروان بن الحكم فتكلم في حاجه فقال اقضي حاجتي فإنني لأبو عشرة وأخو عشرة وعم عشرة فلما أدبر مروان قال معاوية لابن عباس وهو معه على السرير أما تعلم أن رسول الله ﷺ قال . (إذا بلغ بنو الحكم ثلاثين رجلاً اتخذوا مال الله بينهم دولا وعباد الله خولا وكتاب الله دغلاً فإذا بلغوا سبعة وتسعين وأربعمائة كان هلاكهم أسرع من لوك تمر) فقال ابن عباس اللهم نعم فلما أدبر مروان قال معاوية أنشدك بالله يا ابن عباس أما تعلم أن رسول الله ﷺ ذكر فقال .

(ابو الجبارة الأربعة) فقال ابن عباس اللهم نعم وقال أبو داود الطيالسي حدثنا القاسم بن الفضل ثنا يوسف بن مازن الراسبي قال قام رجل إلى الحسين بن علي فقال يا مسود وجوه المؤمنين فقال الحسين لا تؤنبنني رحمك الله فإن رسول الله ﷺ رأى بني أمية يخطبون على منبره رجلاً رجلاً فساء ذلك فنزلت أنا أعطيناك الكوثر وهو نهر في الجنة ونزلت أنا أنزلناه

